

The Role of Geopolitics in Strategic Studies

دور الجيوبولتكس في الدراسات الاستراتيجية

Hadi Barham^{*1}.

¹The Islamic University of Minnesota, USA.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 18 Mar 2019

Accepted 13 Jun 2019

Published 01 Jan 2021

*Corresponding author:

The Islamic University of Minnesota, USA.

Email: hadi.baraham@yahoo.com.

Abstract

This study examines the role of geopolitics as a science focused on understanding its impact on forming comprehensive state strategies. It investigates how the economic, human, and political potentials of countries are leveraged through geopolitics to enhance their influence on the global stage. Geopolitical science has garnered significant international interest due to its relevance in global interactions and events within the international system. This interest underscores the importance of sharing and expanding international influence, particularly among major global powers, across various world regions. To tackle this research problem, an analytical descriptive approach was employed. This involved outlining geopolitics as a science and its impact on global interactions, providing a vital framework for analyzing how comprehensive state strategies can be developed. The study aims to reveal the attributes of state capabilities by linking geopolitical theory and practice. The results aim to assess the role of geopolitics in strategic studies, focusing on providing clear insights into political strategies. The study highlights the critical role of geopolitics in strategic planning, especially when decision-makers consider it as a foundational science that can justify political actions and movements. Geopolitics has become a cornerstone for developing state strategies in a modern context, based on numerous events, particularly in the dynamics of states within the international system.

Keywords: Geopolitics, Strategic Studies, International System.

المخلص

تقوم الدراسة في البحث عن دور الجيوبولتكس كعلم يهتم بدراسة الجغرافيا السياسية ودورها في بناء استراتيجيات العالم. حيث تكمن مشكلة البحث في الوقت الذي ينشط فيه الدور عن الإمكانيات الاقتصادية والبشرية والسياسية التي تتمتع بها الدول وتوظيفها لتلك الإمكانيات بهدف بناء قوتها على خريطة التفاعلات الدولية، بل أصبح ذلك العلم أي الجيوبولتكس يأخذ اهتماما دوليا واسعا على نطاق التفاعلات الدولية وما يحدث في النظام الدولي من أحداث، أعطت أهمية كبرى لتقاسم النفوذ الدولي وبالأخص بين الأقطاب الدولية بهدف التأثير وزيادة النفوذ الدولي في العديد من مناطق العالم.

ولمعالجة تلك المشكلة تم استخدام منهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الجيوبولتكس كعلم وأثره في الجغرافيا السياسية أي اعتباره مجال حيوي لدراسة لدراسات الإمكانيات التي تنطلق من خلالها استراتيجيات الدول

الشاملة، وإبراز ملامح القدرات من خلال الربط بين الاستراتيجية في السياسية وهنا قام الباحث باستخدام منهج تحليل المضمون الكيفي للوصول الى نتائج وتقييم دور الجيوبولتكس في الدراسات الاستراتيجية لمعرفة مدى قدرتها على تقديم رؤية واضحة المعالم مع التركيز على الجانب السياسي كونه محور البحث الرئيسي ، ومن هنا خرجت الدراسة بنتائج مهمة أبرزها هنالك دور للجيوبولتكس تجاه الدراسات الاستراتيجية ، وخصوصا اذا تعامل معها صانع القرار على أساس علم يمكن الاستناد إليه لتبرير الفعل والحركة السياسية، بالإضافة الى أن الجيوبولتكس أصبح مدخل لبناء استراتيجيات الدول في الوقت الحالي ، بل ويتم الاستناد إليه في العديد من الأحداث خصوصا في تفاعلات الدول ، وهذا يقود الى فهم تحركات الدول على صعيد النظام الدولي .

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا السياسية، الجيوبولتكس، الدراسات الاستراتيجية، النظام الدولي.

١. المقدمة

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

سعت هذه الدراسة الى معرفة دور علم الجيوبولتكس وأثره في الدراسات الإستراتيجية، ومن خلال دراسة مقومات الدولة الجغرافية وكيفية توظيفها في بناء الإستراتيجية القومية للدول، في الوقت الذي يشير إليه بعض الباحثين على تراجع دورها وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، بل على العكس معظم الدراسات الحديثة تشير إلى تعاظم هذا الدور وخصوصا ما تواكبه الدول من تطورات في المجال الصناعي وحاجتها إلى الموارد الطبيعية في سبيل تحقيق أهدافها العليا.

حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لرصد الاتجاهات التي تعاملت مع الجيوبولتكس كعلم متحرك ديناميكي يقدم تفسيرات ومعطيات للدول في بناء إستراتيجيتها الخارجية، ومن ثم القياس في دورها لمعرفة توجهات تلك الدول في النظام الدولي بشكل عام.

ومن النتائج التي برزت لدى الباحث الى إعادة النظر في بنية الجيوبولتيك ومدى صلاحيتها فهي ليست فقط تفتش عن حاجات الدولة من في المستقبل أي أنه ينظر إلى مستقبل الدولة في بيئتها ومجالها الجغرافي من حيث التوسع واكتساب القوة المجالية على حساب الآخرين، بل على اعتبار تفسير وتحليل سياسات الدول وتحركاتها ضمن فرضية دراسة الأسباب لهذا التحرك والغايات التي تدفع الدول في التغلغل، وبذلك نربط في العلاقة بين الجيوبولتيك كعلم يدرس المجال الحيوي للدولة وليس فقط في مجال إقليمها فقط، بل في علاقتها الدولية.

١,١,١ الدراسات السابقة

هنالك العديد من الدراسات المنشورة التي ناقشت موضوع الدراسة من خلال دراسات متخصصة، أو جزئية تعرضت لها الدراسات من خلال تناول مفهوم الجيوبولتكس والدراسات الاستراتيجية ضمن معايير ومؤشرات منها ما هو سياسي ومنها ما هو جغرافي، حيث تناولتها من خلال الأبعاد والأساليب في قياس مدى عمق أو شدتها بما يدخل ضمن نطاق الاعتبارات المصلحية ووفق الظروف الدولية في استغلال علم الجيوبولتكس على الدراسات الاستراتيجية.

ويستعرض الباحث دراسات دولية وإقليمية، ذات علاقة مباشرة بالمشكلة البحثية، وهي في معظمها منشورة في مجلات محكمة، استخدم الدارسون فيها مناهج مختلفة منها المنهج التحليلي والوصفي، والمنهج الإحصائي والمنهج التاريخي، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

ناقش الباحث في دراسة عوني (٢٠١٥) ماهية التكامل الاقليمي طارحا عدة نماذج ومنها التكامل الأوروبي طارحا المقومات الاقتصادية والاجتماعية والصلات التي تربطها ومن ثم القياس لمصالح الدول في استغلال هذه الوضعية لسد احتياجاتها من هنا تبرز دور الجيوبولتكس في ابراز دور الدولة ضمن نطاق التكامل الاقليمي الجغرافي ، والأسس التي تحكمها بموجب المصلحة للدولة في اطار التكامل الاقليمي ، كما أشار ضمن دراسة الى عدة نماذج أخرى حدثت في امريكا اللاتينية واسيا وافريقيا سعت الى تحقيق افاق تكاملية سياسية واقتصادية مستندة الى قدراتها مستعرضا الاشكال وانواع كلا المفهومين بالإضافة إلى الدوافع والأسباب ضمن إطار تحليلي وصفي .

تناول الباحث في الدراسة يوسف (٢٠١٥) دور تركيا ورؤيتها الطموحة بأن تصبح قوة إقليمية كبرى لها تأثير في المناطق المجاورة ودور فاعل في الساحة الدولية، وتمت بلورة هذه الرؤى في استراتيجية استندت فكرياً إلى نظريات

الجيوپولتكس ومفاهيمه لإضفاء أهمية رئيسية على دورها ومكانتها الإقليمية والدولية وفق رؤية الباحث يجد أن تركيا استغلت الأوضاع الدولية وفق منظور جيوپولتيكي في تحقيق مصالحها وأهدافها القومية العليا ، مستعرضا المكونات والعناصر التي ساهمت في ذلك ومستندا لدورها في التأثير على مجريات الاحداث السياسية ومن ثم قدرتها على التغلغل وحجز مكانة سياسية لها وخصوصا في العالم العربي .

تطرق الباحث في دراسة سيمبا (٢٠٠٢) الى علم الجيوپولتكس ابان الحرب الباردة في القرن الماضي مستعرضا اهم التطورات التي دخلت عليه واستغلال أطراف النظام الدولي لهذا العلم من خلال توظيف القوة الشاملة بهدف تحقيق المصالح، ومن ثم خرج بأن هذا العلم كان له الفضل في رسم سياسات الدول المستقبلية، ويضيف بأن هذا العلم ما زال يعد أحد اهم محركات الدول على صعيد النظام الدولي الى يومنا هذا.

يجد الباحث من خلال الدراسات السابقة انها تناولت مفهوم الجيوپولتكس من زوايا مختلفة عما سوف تتناوله هذه الدراسة وهو دور الجيوپولتكس في الدراسات الاستراتيجية وفي محاولة اظهار المعالم الرئيسية التي يستند عليها هذا العلم وأثرها في بناء استراتيجيات الدول وقياس مدى تأثيرها على الفكر الاستراتيجي وهل تصنف ضمن الادوات والوسائل أم تأخذ موقعها من ضمن الاهداف، وهذا ما سوف تسعى الدراسة في الربط بين هذا العلم تجاه الدراسات الإستراتيجية بشكل عام

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمّن مشكلة الدراسة في محاولة معرفة دور الجيوپولتكس في الدراسات الإستراتيجية بشكل عام، وبوصفها دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي وعلى اعتبار أنها تدرس الدولة من الناحية السياسية ككائن حي ديناميكي متحرك وليس كمفهوم استاتيكي جامد، وبالتالي تكمن المشكلة الدراسية هنا في معرفة مدى الملامح والمعالم الرئيسية التي تقدمها الجيوپولتكس كعلم في الدراسات الاستراتيجية المستقبلية للدول.

وبالتزامن حول دراسة طبيعة دور علم الجيوپولتكس وأثرها في الدراسات الاستراتيجية كونها محور البحث ومن ثم تزويد الباحثين السياسيين بجملة من العناصر المهمة التي سوف تسعى هذه الدراسة من رسم المعالم الأساسية للجيوپولتكس في التخطيط الاستراتيجي، وبالتالي استخلاص ما يمكن استخلاصه من نتائج قد تساهم على نحو ما في لقاء بعض الأضواء التي يعالجها هذا العلم المعاصر بخصوص وضع الاستراتيجيات المستقبلية للدول.

وابراز دور الجيوپولتكس ومكانتها في الدراسات الاستراتيجية وتطورها في ضوء المستجدات لتفسير الظواهر السياسية على المدى البعيد وخصوصا ما يتعلق بالاستراتيجية القومية الشاملة من هنا تأتي وتبرز مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي ما هي مرتكزات ومبررات استخدام علم الجيوپولتكس في الدراسات الاستراتيجية؟

٢,١ أسئلة الدراسة

١. ماهي منطلقات وأسس الجيوپولتكس التي تستند اليها في التحليل وأثرها كعامل في وضع الدراسات الاستراتيجية للدول ؟ باعتبارها علم قائم على الحركة ويدرس مبررات الدولة من الناحية السياسية.

كما وتسعى هذه الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما هي الأسس والاعتبارات الذي تستند اليها الدراسات الاستراتيجية عند التعامل مع الجيوپولتكس في استغلالها كعامل مؤثر ومدى وملاءمتها عند وضع الخطط والرؤيا الاستراتيجية للدول؟

٢. هل هنالك نقاط محددة تعالجها الجيوپولتكس لها علاقة مباشرة في الاستراتيجية خصوصا المتعلق بقوة الدولة واعتبارها مبررا شرعيا في التحرك، وبالتالي انعكاسها على وضع الاهداف والغايات للدولة؟ وبشكل عام ما هي المنطلقات التي سعى اليها الجيوپولتكس وعلاقتها بالدراسات الاستراتيجية؟

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من جانبين أساسيين:

١. **الجانب النظري العلمي:** ويتمثل في عدة اعتبارات أهمها أن الدراسة تسعى للكشف عن دور الجيوبولتكس كعلم ومحدد ومكون في الدراسات الإستراتيجية ، وتكمن الأهمية النظرية العلمية لهذه الدراسة في اعتقاد الكثير من المفكرين إلى أن توظيف البيئة الجغرافية في قوة الوحدة السياسية والاهتمام في العلاقة بين الجغرافيا وقوة الدولة لا تقل أهمية كعامل في التخطيط والتفكير الاستراتيجي ، وعلى اعتبار أن الجيوبولتكس تنتمي إلى الميدان الواسع للدراسات الخاصة بسياسة القوة Power Politics ، وما لها من أهمية لتحقيق المصلحة القومية لدولة ما سواء في حالة الحرب أو السلم ، وبالتالي تكمن أهميتها في التحليل من خلال الربط بين الجغرافيا والبيئة واثراها في الجانب السياسي المرتبط بقوة الدولة . كما تكمن أهميتها في التحليل لمدى قدرة الجيوبولتكس في تفسير وتحليل الواقع السياسي للدولة ضمن منظور الربط في عناصر مثل الجغرافيا والبيئة وغيرها من المحددات للتفسير والتحليل وفق رؤية فكرية، تهدف إلى تقديم تصورات ونتائج في التخطيط والتحليل، كما تكمن أهميتها في رصد استغلال صانع القرار لهذا المكون وما يتعلق بها من أبعاد وخصائص في تحديد الأهداف والغايات المراد تحقيقها.

٢. **الجانب العملي:** وفي هذا الجانب تتمثل أهمية الدراسة في أنها تشير إلى مدى معرفة ملامح علم الجيوبولتكس وبالتحديد حول توظيفها في الدراسات الاستراتيجية ، وما تحتويها من مدلولات تسعى من خلالها الربط بين السياسة والارض ، وانها عبارة عن حركة وعامل متحرك وليس الثبات هنا تبرز أهميتها في اعتبار أن الجيوبولتكس تدرس وترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة ، وانها تحاول رسم سياسة الدولة في المستقبل استنادا إلى المعلومات التي تستمدتها من الجغرافيا السياسية ، وأن الجيوبولتيكا تبرز القوة من أجل جغرافية الدولة هنا للتمييز عن نظيرتها الجغرافيا السياسية التي تبحث في مقومات القوة عند الدولة من خلال دراسة متجردة، وتسعى هذه الدراسة إلى معرفة دور الجيوبولتكس التي سوف تسهم في تحديد مدى التحليل والتفسير وما تقدمه من معلومات ومقومات للدراسات الاستراتيجية ، وبالتالي تسليط الضوء عليها كعامل مهم للدولة عند وضع الأهداف والغايات التي تسعى لتحقيقها .

٣,٢ أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلي:

١. معرفة مدى إسهامات الجيوبولتكس في تقديم الحقائق المعرفية وتحليلها بوصفها علم قائم بحد ذاته وعلاقتها في الدراسات الاستراتيجية من جهة أخرى.
٢. رصد وتحليل الظواهر السياسية التي تتناولها الجيوبولتكس ودورها كعامل في رسم استراتيجيات الدول وبالتالي دراسة أثرها في التوظيف لتحقيق مصالح الدول السياسية.

٤. مصطلحات الدراسة

الجيوبولتيكس

تناول المفهوم العديد من المفكرين فقد عرفها كارل هاوسهوفر (Karl Haushofer) بأنها دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي ورأى بأن المظاهر الطبيعية للأرض هي التي ترسم أطوارها الذي يجب أن تتحرك فيه الأحداث السياسية إذا أريد لها النجاح المستمر (صافي، ٢٠١٠).

كما عرفها رودلف كيلين (R. Kiellen) بأنها البيئة الطبيعية للدولة وقد نقل عن راتزل مفهوم الدولة ككائن عضوي وقد رأى أن الجغرافيا ينبغي أن تسخر لخدمة الدولة وذلك هو الغرض الأسمى للدراسة وبذلك تتحول الجغرافيا في مجملها إلى جيوبولتيكا (أبو عيانه، ١٩٨٩).

في حين يعرف مصطلح (Geopolitics) اصطلاحاً بأنه ذلك العلم الذي يدرس أثر العوامل الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية السكانية على سياسة الدولة، وبالتالي هو علم يختص بدراسة قوة الدولة وعلاقتها المكانية (عبد الكافي، ٢٠٠٥) فإذا كانت الجغرافيا السياسية تصف وتبين عوامل القوة والضعف للدولة بصورتها المجردة كما هي، فإن الجيوبولتكس تمثل ضمير الدولة وطموحها واحتياجاتها ومصالحها في المستقبل وطريقة حمايتها والحفاظ عليها فهي مفتاح السياسة القومية (سلطان، ٢٠١٣).

ويجد الباحث من التعاريف السابقة لمفهوم الجيوبولتيك بأنها ركزت على المقومات الطبيعية للدولة، واعتبرت الدولة كائن حي متحرك وغير ثابت، ومن ثم فإن هذا العلم يدرس احتياجات الدولة من المساحة كما ترسم إستراتيجية لما يجب أن تكون عليه الدولة، وبالتالي هنا تلتقي مع الإستراتيجية في أنها تبين الرؤى المستقبلية للدولة من خلال مقومات الدولة الجغرافية.

ويظهر التعريف الاجرائي لعلم الجيوبولتيك: بأنها ذلك العلم الذي يهتم ويبحث في قوة الدولة الشاملة انطلاقاً من امكانيات الدولة.

٥. الطريقة

٥,١ منهجية الدراسة

بناء على التساؤلات والفرضيات التي طرحتها الدراسة ، وكون الدراسة تتناول دور الجيوبولتيك في الدراسات الاستراتيجية - لذا فإن المنهج الملائم - منهج الوصفي التحليلي حيث يعتمد في هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم في وصفها وصفاً دقيقاً ، مع الأخذ بخصائصها ووقائعها ضمن سياق محدد ، بالإضافة إلى هذا المنهج سيتم استخدام منهج تحليل المضمون الكيفي كمنهج ثانوي يدعم المنهج الرئيسي ومتعلق بجزئية فيه وكون هذه الدراسة فيها جانب متعلق بالدراسات الاستراتيجية ضمن الإطار العام الذي يدور حوله البحث .

٥,٢ متغيرات الدراسة

من خلال عنوان الدراسة وتساؤلاتها وبالتالي الفرضيات سالفة الذكر، يظهر كل من المتغير المستقل والمتغير التابع. وعلى النحو التالي:

٥,٣ فرضيات الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية وتتمثل فيما يلي:

هنالك علاقة ارتباطية بين علم الجيوبولتيك وأثرها في الدراسات الاستراتيجية، من خلال استغلال هذا العلم في اعطاء الاستراتيجيين تصور واضح المعالم عند وضع تلك الدراسات امام صانع القرار.

١. المتغير المستقل: دور الجيوبولتيكس.

٢. المتغير التابع: الدراسات الاستراتيجية.

٥,٤ كيفية توظيف المنهج

في المنظور لكيفية استخدام المنهج الوصفي التحليلي سيتم تناول اهم المصطلحات على سبيل العموم لا الحصر مثل (الجيوبولتيكس والجغرافيا السياسية والدراسات الاستراتيجية) وتحليلها مع ذكر الخصائص التي تحتويها ودورها وتحليلها وفق رؤية تقوم على عملية الربط بين المكونات الرئيسية، وبالتالي الوقوف على إظهار الملامح العامة التي انطلق منها علم الجيوبولتيكس في التفسير والتحليل، ومن ثم تأتي مرحلة استخدام منهج تحليل المضمون الكيفي للتقييم ضمن سياق الخروج بنتائج وتقييم دور الجيوبولتيكس في الدراسات الاستراتيجية لمعرفة مدى قدرتها على تقديم رؤية واضحة المعالم، وذلك من خلال دراسة الاسس والمنطلقات التي تسعى لتحقيقها مع التركيز على الجانب السياسي كونه محور البحث الرئيسي.

المبحث الأول: الجيوبولتيكس

هنالك العديد من التعاريف التي تناولت مفهوم الجيوبولتيكس فمنهم من اعتبرها دراسة العلاقات بين المعطيات الطبيعية للجغرافيا وسياسة الدول، أو بمعنى آخر هو العلم الذي يدرس العلاقات التي تربط الدول بعضها ببعض ومدى ارتباط ذلك بمعطيات الموقع، وبالتالي الربط بين البيئة الطبيعية للدولة والسلوك السياسي (ظاهر، ٢٠١٣).

الجيوپولتيكا هو مصطلح مكون في الأصل من كلمتين اغريقيتين هما (Geo) وتعني الأرض و (Politique) وتعني سياسة الدولة، وان كانت الجغرافيا السياسية علم وصفي تحليلي يعالج العلاقات المكانية المتصلة بالوحدة السياسية، فأن الجيوپولتيكا يعالج هذا الموضوع، ولكن في إطار السياسة الدولية (خاطر، ٢٠١٠).

ويعرف جون كييفر (John Kieffer) الجيوپولتيكا في كتابه الحقائق والقوى العالمية (Realites and world power) بقوله ان الجيوپولتيكا تتكون من عدة اشياء، ولكنها في الأساس عبارة عن نهاية السلوك الأولي الذي يعتبر فيه الدولة الأم الحقيقة الاساسية، لذا فهي تكون قاعدة تقوم عليها السياسة الخارجية أو قد تكون السياسة الخارجية بذاتها، وهو يرى ان الجيوپولتيكا ما هي الا السياسة الخارجية للدولة من وجهة النظر الوطنية (خاطر، ٢٠١٠).

هذا وقد يخلط البعض في التفريق بين الجيوپولتيكا والجغرافيا السياسية من جانب اخر، وبالتالي لابد من التفريق بين هذان المكونان وفيما يلي مقارنة بينهما:

الجغرافيا السياسية

١. تهتم الجغرافيا السياسية بمساحتها وحدودها الحالية التي تتكون منها الدولة (ابو حجر، ٢٠٠٩).
 ٢. تدرس الجغرافيا السياسية حالة الدولة الراهنة وما تمتلكه من مقدرات مادية وبشرية لتحسين حياة السكان واستثمار الموارد المتاحة في الدولة، أو كما يرى بعضهم تهتم بكيان الدولة وبعناصرها المختلفة.
 ٣. تهتم الجغرافية السياسية بقوة الدولة لتحسين وظائفها داخل الدولة بالدرجة الأولى.
 ٤. تتصف الجغرافية السياسية بأنها ثابتة (ستاتيكية) أي أنها تدرس الدولة في حالة كينونتها وليس في حالة تبدلها بما يتوافق مع المستجدات التي تفرض عليها.
 ٥. تتصف الجغرافية السياسية بأنها موضوعية أي علمية، لأنها تنطلق من حقائق موجودة بالفعل (سعيد، ٢٠٠٦).
- هذا بالنسبة للجغرافية السياسية اما الجيوپولتيك فهي تهتم بما يلي:
١. تهتم الجيوپولتيك باحتياجات الدولة من المساحات الجغرافية والتي تزيد من المساحات الجغرافية التي تزيد من قوتها مع عدم اهمال المساحة الحالية والحدود الحالية للدولة.
 ٢. يهتم الجيوپولتيك بمستقبل الدولة والكيفية التي ستكون عليها في حال حققت الدولة اهدافها.
 ٣. يهتم الجيوپولتيك بقوة الدولة لتحقيق أهدافها خارج الدولة بالدرجة الأولى مع العلم أنه لا يمكن تحقيق ذلك من دون تحسين وظائف الدولة من الداخل.
 ٤. يتصف الجيوپولتيك بأنه ديناميكي متحرك، لأنه يدرس الدولة في حالة نموها وتوسعها وحركتها.
 ٥. الجيوپولتيك عدواني وتعصبي لأنه قائم على الصراع بين الدول من أجل السيطرة على الأراضي المتجاورة ذات القيمة السياسية.
 ٦. يقوم الجيوپولتيك على الحتمية التي ترى الدور الكبير والحاسم للمكونات الجغرافية في النشاط السياسي للدول (سعيد، ٢٠٠٦).

وبالتالي يجد الباحث فيما سبق ما يلي أن الجيوپولتيك ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة وتحاول رسم سياسة الدولة في المستقبل استنادا الى المعلومات التي تستمدتها من الجغرافيا السياسية، بينما الجغرافيا السياسية تدرس الكيان القائم للدولة فعليا ومقومات الدولة الجغرافية القائمة في حينه على ضوء الماضي. كما ان الجيوپولتيكا تدرس المساحة من وجهة نظر الدولة (أي حاجة الدولة من المساحة) كما اشرت في النقطة الرابعة، في حين أن الجغرافيا السياسية تبحث الدولة من ناحية المساحة (أي انها تدرس مساحة الدولة فقط). عند الحديث في موضوع الجيوپولتيكس لابد من الوقوف عند أبرز المفكرين وهو فريدريك راتزل الذين تناولوا هذا الموضوع والذين اعتبروا أن مرحلة الدولة وحيويتها وحتميتها في الحركة من أهم مراحل تطور هذا العلم. وقد كانت مفاهيم راتزل متمحورة حول فكرة أساسية وهي أن الدولة عبارة عن كائن حي له

مراحل مفصلية تشبه الى درجة كبيرة نظرية ابن خلدون في الدولة وهي بالتأكيد مأخوذ منها أو متأثرة بها وهي على النحو التالي:
أ. ولادة الدولة، ب. نمو وحياة الدولة، ج. هرم وموت الدولة.

وعلى اعتبار ان الدولة كائن حي يخرج من خلية واحدة وبعد ذلك تتضاعف في الحجم حسب قدرتها الحيوية (محمد، ١٩٩٧).

حدد راتزل أربعة عوامل المؤثرة بنمو الدولة وهي:

١. الموقع: والموقع هنا يعني العلاقة مع الجوار، أو ما يفرضه الجوار على الدولة المعنية.
٢. المساحة: وهي عامل أساسي في نمو الدولة التي تنمو وتتوسع من خلال التوسع على حساب الدول المجاورة أو من خلال تفكك الدول المجاورة، وهذا عائد لقوة الدولة التي تنمو بشكل خاص، حيث تنمو لتصل الى حدودها الطبيعية وتحقق التوازن مع الجيران، لذلك اتساع المساحة التي تضم الدولة أمر لا بد منه من أجل توازنها.
٣. السكان: ان قوة السكان تتحدد من خلال النشاط الذي يقومون به ويعبر عنه عادة بعلاقة السكان بالمساحة التي توجد عليها الدولة، وتدعى تلك العلاقة بالحضارة.
٤. الحضارة: ان حضارة الدولة مرتبطة بالسكان، وهي معيار المساحة وهي علاقة السكان بالمساحة، وقد حدد راتزل للحضارة حركتين وهما:

- حركة داخلية: وهي النشاط السكاني في بيئة الدولة ويظهر هذا النشاط أو يلاحظ في عمليتي الانتاج والتبادل.
- حركة خارجية: وهي علاقة الدولة مع الدول المجاورة، التي تنعكس في أربعة أنشطة وهي:
 ١. النشاط الديني والتبشيري، أو ما يدعى بالنشاط العقائدي.
 ٢. النشاط الاقتصادي، وهو النشاط الأهم والأعظم بالنسبة للدولة، ويظهر من خلال عملية التجارة تصديرا وتوريدا.
 ٣. النشاط العسكري، الذي يجب أن يتم من خلال وجود جيش قوي مدرب مؤمن بعقيدة محددة.
 ٤. النشاط السياسي، وهذا النشاط تتحدد مهمته بخدمة الاقتصاد الوطني والتجارة وخدمة حضارة الدولة بشكل عام (سعيد، ٢٠٠٦).

أما بالنسبة لكارل هاوسهوفر الذي أسس معهد ميونخ للجيوپوليتكا عام ١٩٢٤ م، وقد دعا الى التوسع الألماني والصراع والحرب الشاملة، وأكثر المصطلحات الجديدة التي عبرت عن آراء معهد ميونخ هي مصطلحات توسيعية ذات صبغة استراتيجية حربية ومن أكثر المصطلحات شيوعا تلك التي تعبر عن فكرة المجال الحيوي التي تدعو لأن يكون لألمانيا مجالا تمتد فيه جذورها الاقتصادية والسياسية، كذلك كان مصطلح الكفاية الذاتية الاقتصادية من المصطلحات الشائعة في كتابات هذه المدرسة في فترة بناء ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى (صافي، ٢٠١٠).

الى جانب هذه المصطلحات نجد ثلاثة مبادئ أساسية وتحدد الاستراتيجية العامة وما تنادي به وتلك المبادئ هي:

١. مبدأ الدولة العملاقة أو الكبرى الذي دعا اليه فريديريك راتزل.
٢. مبدأ الجزيرة العالمية الذي طوره ماكيندر في كتاباته عام ١٩٠٤ م، ١٩١٩ م.
٣. مبدأ ازدواجية القارات: واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب، ويكونان معا كتلة قارية ذات اكتفاء ذاتي - فالشمالية تقدم الصناعات والجنوبية هي مجالها الحيوي في انتاج الخامات والتسويق.

في حين اعتبر هاوسهوفر من منظور نظرية ماكيندر أن الاطار العام المكاني للسيطرة الألمانية يأتي من خلال السيطرة على الاتحاد السوفيتي السابق لأنها بداية آسيا ولهذا فإنه رأى أن أوروبا بما فيها دول شرق أوروبا السلافية (بولندا وتشيكوسلوفاكيا سابقا والبلقان) يجب أن تتحد تحت زعامة ألمانيا وذلك كشرط أساسي لإمكان قيام اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي سابقا على مصبر أوراسيا كلها، أي أن تقوى مساحياً بحيث تغطي كل أوروبا لكي تستطيع أن تكون في موقف القوة حين التفاوض مع الاتحاد السوفيتي - وهنا تأكيد واضح لمبدأ راتزل عن ارتباط الدولة الكبيرة والمساحة الكبيرة.

لاحظ هنا كيف تم تناول علم الجيوبولتكس لتبرير افعال الدولة ومن ثم اصبحت من مجال الفكر الى الحركة أي الفعل السياسي، فهي لم تعد مقتصرة على طرح مقومات الدولة بشكل عام، بل ترجمت ذلك لإعطاء صانع القرار الاستراتيجي بالنظر اليها كمبررات للفعل السياسي هذا من ناحية أما الناحية الأخرى فهي تسلط الضوء على تطور هذا العلم ودوره في دراسة العلاقات الدولية وهذا ما سوف يتناوله الباحث في المبحث الثالث من هذه الدراسة.

المبحث الثاني: الدراسات الإستراتيجية

هنالك العديد من تناول مفهوم الإستراتيجية ضمن منطلقات واتجاهات مختلفة، وأن كان تعبير الإستراتيجية استخدم اصلا في إطار الأمور الحربية والعسكرية، ولكنه خرج عن هذا النطاق ليستخدم في أغلب العلوم الاجتماعية، وهكذا فان استخدام هذا التعبير لم يعد قاصرا على العسكريين ولا على الأمور العسكرية واتجه ليشمل كافة العلوم.

يستعرض الباحث مفهوم الاستراتيجية

- عرفها ليدل هارت بأنها فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة.
- كلاوزفيتز يرى الاستراتيجية بأنها استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى غاية الحرب أو الأهداف التي شنت من أجلها (فهيم، ٢٠٠٦).

والعديد من التعاريف التي لم تخرج عن نطاق ربط الاستراتيجية بالجانب العسكرية، أما تعريف الاستراتيجية في مجال علم السياسة والعلاقات الدولية يستخدم للدلالة على كيفية مواجهة أو ادارة صراع بين قوتين متضادتين، أو كيفية استغلال طرف لعناصر قوته ولعناصر ضعف خصمه لتحقيق النصر (الخولي، ١٩٧٤).

في حين يتم استخدام الاستراتيجية للتعبير على الصراع الذي يقوم على أو يتضمن اعتبارات جغرافية، فالاستراتيجية في معناها الجغرافي هي النمط الاقليمي للصراع بين القوى العالمية، وبالتالي اخذت تأخذ في مناحي أخرى وهو المدخل الجيوبولتيكي.

وأن الاستراتيجية تبحث في الوسائل والإمكانيات التي تتصل بكيفية تحقيق الأهداف التي يحددها السياسيون، وبالتالي وان كانت الوسائل والامكانيات متغير نسبي وليس مطلق وهنا لابد من الوقوف على تكييف القدرات المتوفرة، بالنسبة الى المنطلق الجيوبولتيكي وهو موضوع الدراسة فإنه يتعلق بالإمكانيات الجغرافية للدولة وهي تدخل ضمن مقومات قوة الدولة الشاملة ومن ثم تحدد من خلاله الاحتياجات المستقبلية وما يجب عليها القيام به لتحقيق أهدافها.

وبالتالي يلعب العامل الجغرافي أي النطاق المكاني الذي تشغله الدولة وتتواجد فيه بما فيه من موارد طبيعية ناهيك عن حجم الإقليم بما يحتوي من سكان وحاجتها من المساحة الجغرافية وغيرها من العناصر والمكونات التي تدخل ضمن إستراتيجية الدولة القومية.

وإذا كانت الإستراتيجية هي أداة الوصول الى تحقيق الأهداف الموضوعة، ومن ثم تركيزها على الأساليب والأدوات وصولا الى هذه الأهداف، فمثلا حاجة الدولة لضم اقليم جغرافي ما يستدعي في معظم الحالات استخدام القوة العسكرية لتنفيذ هذا المطلب وأكبر مثال على ذلك النازية في الحرب العالمية الثانية.

خصوصا فكرة المجال الحيوي الذي نادى به هاوسهوفر والذي طبقه هتلر متصل اتصالا وثيقا بفكرة الدولة كائن حي وهذه احدى تعاليم راتزل ، نضرب مثال اقدم من هذا المثال ومن الصور الواردة عن فكرة المجال بعد انتصار المانيا على فرنسا في سنة ١٨٧٠م وظهورها كقوة قارية منافسة لبريطانيا في الصناعة والتجارة وبعد أن تعرف الالمان على ممتلكات القوى الدولية القديمة على أساس جغرافي، ومن الأراء السياسية ل هاوسهوفر أنه كان يتفق مع راتزل في أن المحيط الهادي له أهمية استراتيجية كبيرة وأنه منطقة من مناطق السيطرة اذ يمكن السيطرة منها على العالم كله ومن ثم تحقيق مطالب المانيا السياسية (خاطر ، ٢٠١٠).

وأن المجال الجغرافي عند هاوسهوفر هو الذي يتحكم في تاريخ البشر وأن الدولة التي لا تنمو وتتوسع تهلك وتندثر وقد اتخذ معهد ميونخ تبريرا لهذا التوسع هو فكرة ضغط السكان وكثافتهم لأن الزيادة السكانية تتطلب مزيدا من الثروات الطبيعية ومزيدا من المساحات.

وكان هاوسهوفر يعتقد ان السيادة في المجال يجب أن يأتي عن طريق العوامل الجغرافية والبشرية، وأن مشكلة المانيا تكمن في عدد سكانها الكبير ٨٥ مليوناً في عهد هتلر على مساحة جغرافية قدرها ٦٠٠ ألف كم في حين أن دول أوروبا أخرى تسيطر على مساحات أكبر وعدد سكانها أقل من الشعب الالمانى وهكذا أصبحت نقطة المجال الحيوي متداولة عن القادة الالمان وباتت حلاً مرتقبا للمشكلة الالمانية وطريق نحو التقدم والقوة.

وفي الناحية العسكرية رأى هاوسهوفر أن القوة العسكرية تقوم على ثلاث ادوات وهي: الجيش والأسطول وسلاح الطيران، اما عن الجيش فيقول لا يزال المشاة هم الذين يقررون مصير القتال لأنهم هم الذين يستولون على المجال الأرضي، ويقول في القوة البحرية أن زحف اية دولة من الدول نحو المجد يجب أن ينظر اليه على أنه خطوة من الخطوات السياسية الحاسمة في تاريخ العالم.

ولما كانت السيادة البحرية ضرورية لنجاح العمليات الحربية الواسعة أصبحت أحد اساسيات القوة العسكرية للدول اما سلاح الجو فقد كان في رأي هاوسهوفر عبارة عن قوة مكملة للجيش والاسطول فقط.

كما ذكر في السابق بأن الجيوبولتكس وحركتها، باحتياجات الدولة من المساحات الجغرافية ومن ثم هذا ينعكس على قوتها المادية مع عدم اهمال المساحة الحالية والحدود الحالية للدولة وكما انها تهتم بمستقبل الدولة والكيفية التي ستكون عليها في حال تحققت الدولة أهدافها ، وتهتم الجيوبولتكس بقوة الدولة لتحقيق أهدافها خارج الدولة بالدرجة الاولى مع العلم أنه لا يمكن تحقيق ذلك من دون تحسين وظائف الدولة من الداخل كما يتصف الجيوبولتكس بأنه ديناميكي متحرك لأنه يدرس الدولة في حالة نموها وتوسعها وحركتها ، كما ينضوي الجيوبولتكس بالمفهوم الحتمي التي ترى الدور العظيم والحاسم للمكونات الجغرافية في النشاط السياسي للدول (سعيد ، ٢٠٠٦).

المبحث الثالث: الجيوبولتكس وأثرها في الدراسات الإستراتيجية

يشير البعض بأن تاريخ الشؤون الدولية بمعظمه كان يدور حول السيطرة الإقليمية وانها بؤرة الصراع السياسي وأن الأمة الذاتية تسعى لاكتسابها منطقة أكبر أو الإحساس القومي بالآخرين سبب معظم الحروب التي اندلعت منذ نشوء عصر القومية ، وان الضرورة الإقليمية كانت الدافع الرئيسي الذي يقود السلوك العدائي للأمة وقد تم نشوء الإمبراطوريات أيضا من خلال الاستيلاء على الممتلكات الجغرافية الحيوية واحتجازها نذكر على سبيل العموم لا الحصر مثال جبل طارق أو قناة السويس وغيرها كنقاط رئيسية أو نقاط اعاقا في تقدم الآخرين (بريجنسكي ، ٢٠٠١).

هنالك أمثلة عديدة استغلت علم الجيوبولتكس كمنطلق في تفكيرها الاستراتيجي فمثلا المانيا النازية ربطت بين القومية والاستيلاء على الأرض واستغلت الشعوب التي تتكلم الألمانية لأعادتها تحت راية وحكم الدولة الأم، وليس فقط الجانب اللغوي، بل تعدى الأمر الى الاستيلاء على مساحات جغرافية لديها ميزات إستراتيجية خصوصا فيما يتعلق بجانب الموارد الاقتصادية (رياض، ٢٠١٤).

ليس فقط المانيا النازية من تبنت هذا النموذج، بل اليابانيون من خلال الاستيلاء على أراضي منشوريا، وبعد ذلك الاستيلاء على جزر الهند الشرقية الهامة لإنتاج النفط وكان امرا أساسيا من أجل تحقيق السعي الياباني للقوة القومية والمكانة العالمية.

والأمثلة عديدة وكثيرة، ولكن يكمن الدور الأساسي هنا في أن المانيا استطاعت أن تنشأ علم تستند إليه في تحركاتها وتحويل الجانب من فكر إلى حركة ونقله إلى درجة الفعل السياسي لبناء إستراتيجيتها القومية الشاملة.

فالجيوبولتكس لم تعد علم يبين مقومات الدولة فقط، بل يسعى إلى إظهار احتياجات ورسم أهداف الدولة المستقبلية في ضوء الحاضر وهنا تكمن النقطة الرئيسية في هذا الموضوع في الربط بين الجيوبولتكس من جهة والدراسات الإستراتيجية من جهة أخرى.

وبالتالي تفيد الجيوبولتكس بأنها العمل الذي يهتم بدراسة المطالب المكانية للدولة أي مجالها الحيوي أو بما يهم الدولة خارج حدوده السياسية، فهي تقوم بدراسة أمان وطموحات الدولة ومطالبها المكانية الأرضية ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال مطالب كل من إيران والامارات العربية المتحدة في جزر أبو موسى في الخليج العربي، ومطالب تركيا واليونان في جزيرة قبرص، ومطالب الهند وباكستان في كشمير، ومطالب الفلسطينيين واليهود في فلسطين (المومني، ٢٠٠٥).

أذن تدرس الجيوبولتيكا العلاقة المتبادلة ما بين الأرض أو الحيز الجغرافي أو رقعة الدولة الأرضية التي تقوم عليها أو ما تطمح لمد سلطانها السياسية والعسكرية عليها من اراض مجاورة لها وبين الاتجاهات السياسية التي رسمتها لنفسها لقناعاتها بأنها تصبح دولة قوية من خلال فهمها للعوامل الجغرافية في هذه الاراضي.

وقد ذكرت سابقا في المباحث السابقة أن الجيوبولتيكا استغلت كعلم خصوصا من قبل الالمان لتبرير وتحريك ورسم طموحات الدولة على ارض الواقع من هنا بدا على الاستراتيجيين ليس فقط مشاركة السياسيين في رسم الأهداف المستقبلية، بل في توجيهها نحو تحقيق الطموحات للدولة إذا ارادت أن تكون قوية ومستندة الى القوة العسكرية لتحقيق هذا الهدف كما فعلت المانيا النازية تجاه الدول التي تحوي قوميتها وانضمامها الى الدولة الأم.

كما ان الاستراتيجية تدرس الوسائل والادوات الممكنة لتحقيق الأهداف، فأن عملية الربط بين دور الجيوبولتيكا التي هي انطلقت كعلم لها مناهجها الخاصة فهي تدرس المحيط السياسي من الناحية الجغرافية وتعتمد على المسح والتحليل، وهنالك وسائل ومداخل متعددة للقيام بهذه المهمة وقد رأى رتشارد هارتسهورن (R. Hartshorn) أربعة مداخل أو مناهج منفصلة بوضوح عن بعضها في ميدان الجيوبولتيكا وهي على النحو التالي:

١. تحليل القوى الخاصة بالدولة.

٢. الدراسة التاريخية.

٣. الدراسة المورفولوجية.

٤. الدراسة الوظيفية.

وتشير فكرة دراسة تحليل القوى الخاصة بالدولة الى تحليل وحدات القوى السياسية وعلاقتها مع بعضها البعض الآخر، وهذه الوحدات السياسية تتحدد في المكان بمساحات معينة وتتأثر اشكالها الداخلية بواقع وجودها في مكان معين، كما تتحدد علاقتها بالوحدات السياسية الأخرى ايضا بواقع مكانها الجغرافي، أما الجغرافيا السياسية التاريخية فأن اهتماماتها تنصب أساسا على الاقاليم السياسية في الماضي، في حين يفحص المنهج المورفولوجي المساحات السياسية تبعا للشكل والهيئة، واخيرا فأن المدخل الوظيفي يهتم بالوظائف والأعمال التي تدور في المساحات السياسية (رياض، ٢٠١٤).

هنالك من توسع في المدخل الجيوبولتيكي واعتبرها من المداخل المستقرة في علم العلاقات الدولية في محاولة لتفسير ظاهرة الصراع الدولي، وقالت بأن المدخل الجيوبولتيكي الذي تتعدد نظرياته وأن كانت تلتقي معظمها حول محور أساسي واحد يتعلق بالضغط التي تولدها ظروف المكان الطبيعي على عملية الصراع من أجل البقاء والنمو.

كما تم تصنيف الجيوبولتيك الى صنفين على النحو التالي:

١. النظريات الجيوبولتيكية التقليدية

وتبرز من خلال المفاهيم التي قدمها راتزل كما ذكرت سابقا بأن الدولة لا تخرج عن كونها وحدة عضوية من السكان والأرض، وأنها تشبه الكائنات الحية التي ترتبها قدرتها على النمو بمقدار الحيز المكاني الذي تتحرك فيه وتتفاعل، وان الدولة إذا بدأت بالتدهور والانحلال فيرجع ذلك الى اهمالها في التفكير المساحي.

ومن هنا ينطلق راتزل الى أن الحدود الاقليمية مائعة لا ثبات لها وأنها قابلة للحركة لصالح الدولة الأكثر حيوية وهذا ما يفسره في قيام الحروب الدولية وفكرة المجال الحيوي، وأبرز دعاة هذه النظرية كارل هاوسهوفر وكلين الذي ركز على فكرة طبيعة الدولة ككائن حي، وكان يعتقد بأن أهم صفة للدولة هي القوة (مقلد، ١٩٩١).

٢. النظريات الجيوبولتيكية المعاصرة

بالنسبة للنظريات الجيوبولتيكية المعاصرة وان ابقت على اعتقادها النووية، لمجال الحيوي كقوة أساسية دافعة الى الصراع الدولي، وهي تستدل على ذلك بسعي القوى الكبرى المستمر في توسيع مناطق نفوذها الا انها أصبحت ترى في التصارع بالادوات والوسائل السلمية البديل الحتمي لقارصة الحرب النووية، وهنا يرى رولف هايندر عالم الجيوبولتيك الالمانى بأن النظرية الجيوبولتيكية يجب أن تركز اهتمامها على الكيفية التي يمكن ان تطوع بها العوامل المساحية عند بحث

أو تصميم استراتيجية سلام دولية ، مشيراً إلى المخاطر التي تؤدي إلى كارثة حرب شاملة خصوصاً التطور الذي شهده التصنيع الحربي للدول .

ومن هنا تظهر لدى الباحث العلاقة في دور الجيوبولتكس تجاه الدراسات الاستراتيجية وأنها تعبر عن ارادة الدولة من خلال العامل الجغرافي والموارد الطبيعية للدولة ومن هنا تنطلق الدولة في رسم استراتيجيتها المستقبلية بناء على هذه الامكانيات أو ما يمكن تحصيله فيما لو تم لها نقل الفكرة إلى الحركة والفعل السياسي لتحقيق طموحاتها المستقبلية.

٦. نتائج الدراسة

خلصت هذه الدراسة إلى العديد من الاستنتاجات والتي يمكن اجمالها على النحو التالي:

١. هنالك بالفعل دور للجيوبولتكس تجاه الدراسات الاستراتيجية، وخصوصاً إذا تعامل معها صانع القرار على اساس انها علم يمكن الاستناد اليه لتبرير الفعل والحركة السياسية.
٢. الجيوبولتكس كما لاحظت من خلال هذه الدراسة تبين احتياجات ومطالب الدولة في الحصول على الامكانيات اللازمة لمواكبة الدول الأخرى ومن ثم البحث عن القوة من المنطلق الجغرافي لتلبية الضرورة الاقتصادية والتوسع في ابراز المكانة الدولية.
٣. المدخل الجيوبولتكس جزء من منظومة استراتيجية الدولة، ولكن ليس الأساس ولا يمكن انكار دورها في تحفيز الدولة للتوجه ورسم استراتيجيتها الدولية.
٤. انتهاز الجيوبولتكس يحتاج إلى تحليل علمي فهو يخرج من لغة الأرقام والاحصاءات ويبين للاستراتيجيين مدى الاحتياجات خصوصاً ما يتعلق بالمساحة الجغرافية وعدد السكان وطبيعة الموارد وغيرها التي تساعد السياسيين على تحديد الأهداف وبناء على المعطيات التي توفر الجيوبولتكس في الحاضر.
٥. لا بد أن تكون الدولة لديها أدوات فعالة ومنها القوة العسكرية لتحقيق مطالبها الجيوبولتكسية فهذا المدخل لا يصلح للدول غير المؤهلة من الجانب المادي للخوض في غماره وتحقيق طموحاتها على المدى البعيد.

٧. التوصيات

- يجد الباحث بضرورة إعادة اكتشاف المعرفة بخصوص الاثر الذي يلعبه علم الجيوبولتكس في رسم الاهداف التي يضعها السياسيون، وما له من اهمية في رسم استراتيجيات الدول الشاملة.
- لا بد من انشاء مراكز دراسات استراتيجية تعنى بالبعد المكاني ودراسة الجغرافيا السياسية يهدف إلى دراسة امكانيات الدول بشكل عام من منطلق جغرافي.
- ضرورة احياء علم الجيوبولتكس كعلم يبرز الجوانب التي تسعى الدول إلى تحقيقها في النظام الدولي.
- يجد الباحث ضرورة الربط بين الجانب الجغرافي للدولة والجانب السياسي على تبار ان الدولة ظاهرة جغرافية – سياسية، بمعنى اخر السياسة تنظر للدولة على اساس شكلها وقوانينها والجانب التنظيمي السياسي اما الجغرافي ينظر للدولة على اختلاف اشكالها من حيث الحج والتضاريس ومقوماتها من سكان واقتصاد وغيرها.
- تعزيز المعرفة لدور الجيوبولتكس كعلم يسعى من خلاله الاستراتيجيون وتكيفه كوسيلة وأداة للأهداف التي يضعها السياسيون، وابرار اهم المرتكزات والمنطلقات التي يقدمها علم الجيوبولتكس لبناء استراتيجيات الدول.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

- أبو حجر، امنة. (٢٠٠٩). *المعجم الجغرافي*. الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- أبو عيانه، فتحي. (١٩٨٩). *دراسات في الجغرافيا السياسية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- برجنسكي، زيبغنييف. (٢٠٠١). *رقعة الشطرنج العظمى: التفوق الأمريكي وضروراته الجيوستراتيجية الملحة* (سليم ابراهيم، مترجم). دمشق: دار علاء الدين.
- خاطر، نصري. (٢٠١٠). *الجغرافيا السياسية والجيوپولتيكا*. الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- الخولي، لطفي. (١٩٧٤). *الحقيقة والمستقبل*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- رياض، محمد. (٢٠١٤). *الأصول العامة في الجغرافية السياسية والجيوپولتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- سعيد، ابراهيم. (٢٠٠٦). *ما بين الجغرافية السياسية ومخاطر الجيوپولتيكا والعولمة*. دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.
- سلطان، جاسم. (٢٠١٣). *الجغرافيا والحلم العربي القادم جيوپولتيكا عندما تتحدث الجغرافيا*. لبنان: دار تمكين للأبحاث والنشر.
- صافي، عدنان. (٢٠١٠). *الجيوپولتيكا*. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
- ظاهر، حسين. (٢٠١٣). *معجم المصطلحات السياسية والدولية*. بيروت: مجد للدراسات والنشر والتوزيع.
- عبد الكافي، إسماعيل. (٢٠٠٥). *الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية*. مصر.
- عوني، مالك. (٢٠١٥). *التحول الحرج: جدوى التكامل الإقليمي في مواجهة أزمة القيادة العالمية*. مجلة السياسة الدولية.
- فهيم، عبد القادر. (٢٠٠٦). *المدخل إلى دراسة الإستراتيجية*. عمان: دار مجدلاوي.
- محمد، حجازي. (١٩٩٧). *الجغرافيا السياسية*. جامعة القاهرة، القاهرة.
- مقلد، إسماعيل. (١٩٩١). *العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات*. القاهرة، المكتبة الأكاديمية.
- المومني، محمد. (٢٠٠٥). *الجغرافية السياسية والجيوپولتيكا في القرن الواحد والعشرين*. الأردن: دار الكتاب الثقافي.
- يوسف، عماد. (٢٠١٥). *تركيا: استراتيجية طموحة وسياسة مقبّدة.. مقارنة جيوپولتيكية*. الامارات العربية المتحدة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.